www.quranonlinelibrary.com

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

(٠٣٢)
كليّة القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية
قسم القراءات

الحواشي المفيدةُ في شرحِ القصيدةِ

تأليف: أبي محمدٍ عبدِ الرحمنِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الأعلى المقرئ المعروف بابنِ الدَّقُوقِيِّ (ت ٧٣٥هـ)

من بداية باب الإظهار والإدغام إلى نهاية الكتاب

دراسةً وتحقيقاً

رسالة علمية مقدّمة للحصول على درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطّالب

الوليد بن خالد الشمسان

إشراف

د. محمد بن أحمد برهجي

العام الجامعيّ ١٤٣٧- ١٤٣٨هـ

www.Quranonlinelibrary.com

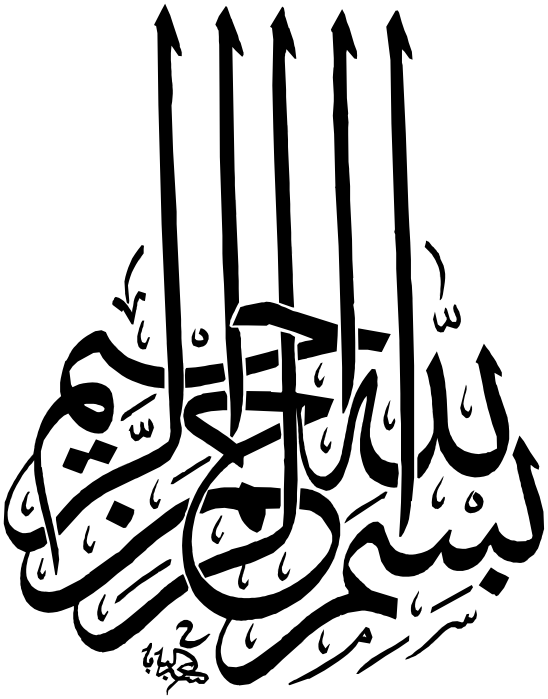

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ، نبيِّنا محمَّدٍ بنِ عبدِ اللهِ الأمينِ، وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعينَ، ومنْ سارَ على نهجهِ واستنَّ بسنَّتهِ إلى يومِ الدينِ، وبعدُ:

إنَّ العلومَ تتفاوتُ في الشرفِ والفضلِ بحسَبِ فضلِ متعلَّقاتها، وأفضلُ المتعلَّقاتِ بلا مدافعةٍ القرآنُ الكريم؛ لذا نالتْ العلومُ التي تعلَّقتْ بهِ أعلى المراتب، وتزدادُ أهميةُ العلمِ مع زيادةِ التعلُّقِ والصِّلةِ بكلامِ الكريمِ الوهَّابِ، ومن هذه العلومِ علمُ القراءات الذي يُعتبر من أشرف العلوم؛ وذلك لقوَّة صلته بالقرآن الكريم، فهو حولَه يحومُ، وفي فلكهِ يسيرُ، ولقد تلقَّاهُ جبريلُ عليه السلام من ربِّ العزَّة والجلال، وأدَّاه جبريلُ لرسول الله ﷺ، وتلقاه الصحابةُ -رضوان الله عليهم- غضًّا طريًّا من فمِ رسولِ الله ﷺ كما أُنزل، وبلَّغوه -رضوانُ اللهِ عليهم- كما سمِعوه.

وقد اهتمَّ العلماءُ به سلفًا وخلفًا، فصنَّفوا فيه التصانيفَ المختلفة، منها المطوَّل، ومنها المختصر، ومنها المنظوم والمنثور.

ومن العلماء الذين كان لهم إسهامٌ في التصنيف في علم القراءات الإمامُ أبو محمدٍ القاسمُ بنُ فيرُّه الشاطبيّ-رحمه الله-، حيث ألَّف فيه نظمًا، وكان مما ألَّفه في هذا الفنّ منظومةَ الشاطبيةِ المسمَّاة بـ: حرز الأماني ووجه التهاني، وتلقَّتها الأمَّة بالقبول شرقًا وغربًا.

ولقد اهتم العلماء بهذه المنظومة فشرحوها حتى تعدَّدت شروحاتها، وكان ممن أسهم في شرحها الشيخُ العلَّامةُ: أبو محمدٍ عبدُ الرحمنِ بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الأعلى المقرئُ المعروفُ بابنِ الدَّقُوقِيِّ (ت:٧٣٥هـ)،فشرحها في مؤلَّف سمَّاه: الحَواشِي المفِيدةُ فِي شَرْحِ القَصِيدةِ.

ومما يؤكِّد نسبةَ الكتابِ إلى المؤلِّف -رحمه الله-:

أنَّ العلماء الذين ترجموا له كالإمام الذهبيِّ، وابن الجزريِّ، وابن ناصر الدين، وابنِ حجر- رحمهم الله-نصوا جميعاً عند ترجمته أنَّ له كتاب: الحواشي المفيدة في شرح القصيدة[1]، بل قال الذهبيُّ -رحمه الله-:«رأيتُ المجلَّدَ الأوَّلَ منْ هذا الكتابِ فوجدتُه ينبئُ بإمامتهِ».

(١) ينظر: معرفة القراء: (١٥١٤/٣)، غاية النهاية: (٣٦٣/١)، توضيح المشتبه: (٣٨/٤)، الدرر الكامنة: (٣٢٢/٢).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ومما يؤكد أنَّ هذا المخطوط الذي بين أيدينا هو: الحَواشِي المفيدةُ فِي شرحِ القصيدةِ، أنه جاء في نهايته ما نصه: «قد انتهى الكلامُ في الأصول، وبانتهائه تمَّ الجزءُ الأولُ من الحَواشي المفيدةِ في شرحِ القصيدةِ».

وقد رأيتُ أن أُسهم بجهد متواضع في دراسة وتحقيق الجزء الأخير من هذا الشرح العظيم، وهو: من بداية باب الإظهار والإدغام إلى نهاية الكتاب بمعدل (٧٩).

أسأل الله عز وجل أن يلهمني الصواب، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه، وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أهمية الموضوع:

تأتي أهمية هذا الشرح متمثلة في:

١-تقدُّمه الزمنيُّ على كثيرٍ من شروح الشاطبية، فقد أُلِّف في القرن الثامن الهجريّ؛ ولأجل ذلك يعتمد عليه كثير ممن شرحها بعده.

٢-لهذا الشرح قيمة كبيرة -من بين شروح الشاطبية-، فهو شرح موسوعيٌّ يعتني بالتوجيه عناية فائقة، فضلاً عن عنايته بالشرح الاعتيادي للأبيات.

٣-عنايته الفائقة بعلوم اللغة، فهو يعرب أبيات القصيدة بيتاً بيتاً، كما أنه يتعرض لما في كلام الناظم من أمور بلاغية، كالاستعارة والتشبيه والمجاز.

٤-أنَّ مؤلِّف هذا الكتاب من أرباب الصنعة والبارعين فيها، فقد قال عنه الذهبيُّ -رحمه الله-: رأيت المجلد الأول من هذا الكتاب، فوجدته ينبئ بإمامته، ويقضي بمعرفته بالعربية.

٥-أنَّه -رحمه الله-يقدِّم لكل باب من أبواب الأصول بمقدِّمة مطوَّلة، يتحدث فيها عن موضوع الباب بإسهاب، فيعطي القارئ تصوراً عن الباب الذي سيشرحه.

أسباب اختيار الموضوع:

إنَّ اختياري لهذا الموضوع يرجع للأسباب التالية:

١-ما تقدَّم في أهمّية الموضوع.

٢-كونه يخدم القراء والباحثين في شرح منظومة الشاطبية، والتي تُعدُّ من أهم مؤلَّفات علم القراءات؛ فقد رُزقت من الشهرة والقبول ما لم يحصل لكتاب في هذا الفنّ ولا غيره؛ فهي عمدةٌ في بابها.

٣-أن الموجود لهذا الكتاب هو نسخة خطية وحيدة، مما يجعل الاحتفاء به أشد خشية ضياع هذه النسخة.

٤-كون هذه النسخة قد كتبت بعيد وفاة المؤلِّف، مما يزيد في وثاقتها وقيمتها العلمية.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الدراسات السابقة

بعد السؤال والبحث في الجامعات ومراكز البحث العلميِّ كمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، تبيَّن لي أن هذا الشرح الموسوم بـالحواشي المفيدة في شرح القصيدة للعلَّامةِ: أبي محمدٍ عبدِ الرحمنِ بنِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عبدِ الأعلى المقرئِ المعروفِ بابنِ الدَّقُوقِيِّ (ت:٧٣٥هـ)، مازال مخطوطًا، ولم يُحقَّق.

كما أنَّ المؤلِّفَ-رحمه الله- لم أقف له على دراسات سابقة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خطة البحث

قمتُ بتقسيم البحث إلى: مقدِّمة، وتمهيد، وقسمين، وفهارس.

- **المقدِّمة**، وتشتمل على:

أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهج التحقيق.

- **التمهيد**، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريفُ بالناظم ومنظومته.

المبحث الثاني: شروح الشاطبية حتى عصر المؤلِّف.

- **قسم الدراسة**،وفيه فصلان:

- **الفصل الأول**: دراسةُ المؤلِّف (الشارح)، وفيه خمسة مباحث، وهي:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته.

المبحث الثاني:رحلاته العلمية.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلَّفاته.

المبحث الخامس: مكانته العلمية، وثناء العلماء إليه.

الفصل الثاني: دراسةُ الكتاب، وفيه أربعة مباحث، وهي:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب، ونسبته إلى المؤلِّف.

المبحث الثاني: منهج المؤلِّف في الكتاب، ومصادره.

المبحث الثالث: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الرابع: وصف النسخة الخطية للكتاب، ونماذج منها.

- **قسم التحقيق**: ويتضمن تحقيقَ النصِّ من بداية باب الإظهار والإدغام إلى نهاية الكتاب، بما يعادل (٧٩) لوحة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **الفهارس، وتشتمل على:**
  - فهرس الأعلام.
  - فهرس الأشعار.
  - فهرس المصادر والمراجع.
  - فهرس الموضوعات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

منهج التحقيق

١. كتابة النَّص وفق قواعد الإملاء والتَّرقيم الحديثة، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.
٢. كتابة الآيات القرآنية وفق ما أورده المؤلِّف بالرسم العثماني، وعزوها في الحاشية.
٣. توثيق المسائل العلميَّة والقراءات من مصادرها الأصيلة.
٤. تفسير غريب الألفاظ، وتوثيق ذلك من الكتب المعنيَّة.
٥. التعليق على المسائل التي تحتاج إلى بيان.
٦. التَّرجمة باختصار للأعلام الوارد ذكرهم في النَّص المحقَّق، وذلك في أوّل موضع يرد فيه ذكر العَلَم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وصف النسخة الخطية

بذلت جهداً في البحث عن نسخ خطيَّة لهذا المخطوط، فلم أجد إلا نسخة واحدة بدار الكتب المصرية،**برقم**: (٥٨١) قراءات، وفُهرست بالخطأ على أنها كنز المعاني للجعبريّ، وتم تصويب الخطأ على صفحة الغلاف بأنه: الحواشي المفيدة في شرح القصيدة،**تقع في**: (١٧٨) لوحة، **وعدد أسطرها**: (٢٢) سطراً،**وفي كل سطر**:(١٦) كلمة تقريباً، كُتبت بخط مشرقي، **مقاس**: ١٥×٢٤سم، وعليها تصحيحات، **ومما يميّز هذه النسخة** أنها نُسخت بعيد وفاة المؤلِّف، **فتمَّ نسخها عام**: (٧٧٨هـ)، أي: بعد وفاة المؤلِّف بـ(٤٣عاماً).

وبها سقط من بدايتها بما يعادل صفحة واحدة تقريباً، **وبدايتها من قول المؤلِّف**: (.....والتعريف بما يليق ذكره في أماكنه وتقتضيه القرينة في مواضعه، وافتتحته ببيان معتقد السلف الصالح وقولهم في القرآن.....).

وآخرها:(قد انتهى الكلامُ في الأصول، وبانتهائه تمَّ الجزء الأول من الحواشي المفيدة في شرح القصيدة، يتلوه في الجزء الثاني: الكلام في فرش الحروف.....).

وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الورقة الأولى من الجزء المحقق

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

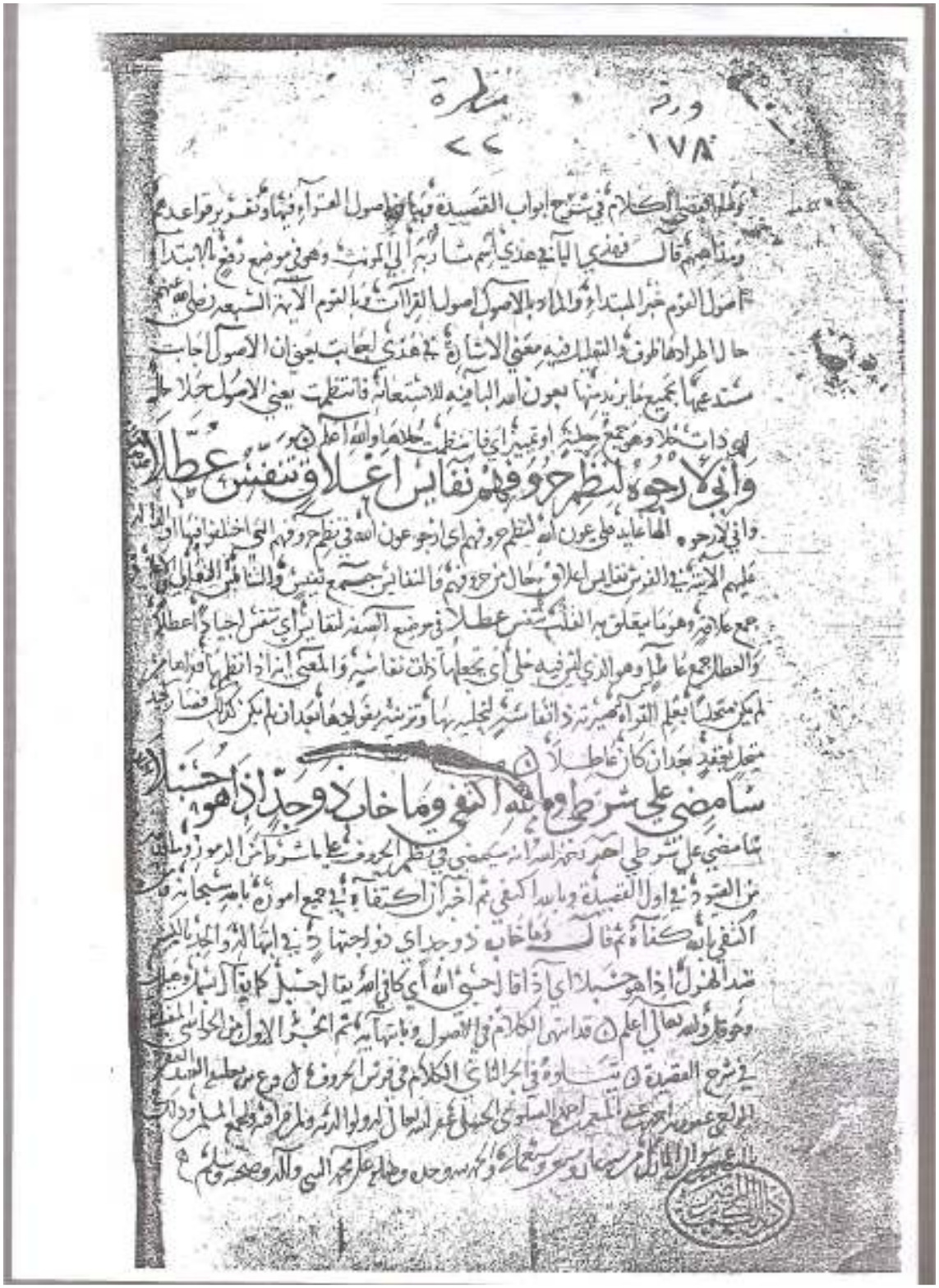

الورقة الأخيرة من الجزء المحقق

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية